الطاعات التي يتقرب بها غير الحجيج

أما أهل القرى فيتقربون إلى الله تعالى بصيام يوم عرفة ؛ لأنه من أفضل الأيام، ومن قدر على أن يصوم الأيام التي قبله فذلك خير وأجر كبير، يتقربون أيضا بصلاة العيد؛ أي الصلاة التي يصلونها وهي صبح اليوم العاشر؛ يتلقون فيها تعاليم وخطبا، ويتلقون فيها نصائح وإرشادات، كذلك أيضا يشاركون إخوانهم الحجاج في ذبح الأضاحي، التي هي سنة أبينا إبراهيم لما أن الله تعالى أمره بذبح ولده وفلذة كبده، فعزم على ذلك وامتثل الأمر، ثم إن الله تعالى فدى إسماعيل بكبش أقرن كبير؛ فكانت سنة مؤكدة في المسلمين: أنهم في هذا اليوم يتقربون إلى الله تعالى بذبح ما تيسر من هذه الأضاحي التي يسرها الله تعالى وسخرها في قوله تعالى: { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } من نعم الله أنه سخر لنا هذه البهائم، لو شاء لأذهبت كما تذهب الوحوش كما تذهب الظباء والوعول، ولكن ذللها وجعلها طوع الإنسان؛ بحيث إنه يتمكن من حبسها، وأخذ صوفها ووبرها، ويتمكن من ركوبها، ويتمكن من ذبحها وأكل لحمها؛ فكانت هذه نعمة عظيمة، لذلك على المسلم أن يذكر الله تعالى، ويشكره على ما أولاه من هذه النعم، وأن يكثر من ذكره ولا يغفل عن ذكره؛ فإن الله تعالى نهى عن الغفلة في قوله: { وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ } .